عصر الدولة العلوية -التاريخ السياسي (ج2).

❖ السلطان ليزيد وأزمة العرش (1204-1206هـ / 1790-1792م).

- كانت أمه أوربية، مائلا للفنون العسكرية، ذو روح وطنية وكراهية للأجنبي، قائدا للقوات البحرية والعسكرية.
- خرج على أبيه (1189هـ)، ثم عفا عنه، وأرسله للحج مرتين، وصار في شبه منفى، بويع بعد أبيه، وتسمى بمحمد المهدي.
- نازعه أخوه هشاما ثم صالحه.
- وكان من أوائل أوامره الأمر بنهب اليهود حيثما حلوا.
- على أنه نازعه الأمر أخوه هشاما، فصالحه.
- حاول الصلح مع المملكة الاسبانية (كارلوس4)، لكن القنصل اليهودي اعتدى على سفن مغربية بطنجة، فغضب ليزيد وحاصر سبتة وقامت الحرب بينهما.
- قتل وزير أبيه قادوس ذي الأصل الاسباني الذي كان أودع أموال أبيه لدى الإسبان ورفضوا تسليمها.
- وأعانوا كل من حاول الثورة عليه (عامل آسفي،الأمير هشام وثوار الحوز).
- فبويع لاخيه هشام بمراكش آسفي والسوس، وحاصر مراكش واقتحمها وأعمل السيف فيها، وأمر بإخراج يهودها، ثم هزم أخوه رغم قلة من معه، وأصابته رصاصة في خده، وتوفي بعدها.
- واختلفوا فيه، فمن وصفه بالفتوة والدين(الضعيف والمشرفي)،ومن رآه العتاة الباطشين (الكنسوسي).

❖ دولة السلطان سليمان بن محمد (1792-1822م).

- تنازع الإخوة على الملك: هشام ومسلمة وسليمان، هذا المساند من الأودايا والبخاري.
- وتنازع الإخوة النفوذ الاسباني للحاجة للاعتراف بهم.
- كان سليمان ضليعا بالعلوم، معروفا باستقامته، مائلا إلى الوهابية، لكن لم يكن من أهل الحرب.
- عانى ثورات خطيرة أضعفت سلطانه.
- بعد مؤتمري فينا وإكسلاشابيل حل أسطوله الجهادي (1817م)، ووزعه، فطمع الأوربيون بالمغرب.
- أقام مع إيالة الجزائر علاقة جيدة، ورفض دعم الدرقاوية واستقبل اللاجئين ورفض بيعة أهل تلمسان.
- اتجه للاعتماد على فئة الفرسان لخفة حركتها وتوزع الاضطرابات.
- عين قواد إداريين مبغضين من القبائل وأحيانا الجيش، غير مؤهلين.
- انعدم وجود شبكات استخباراتية تزود بالاخبار، وغياب مجالس تمثيلية تعرف بسير الأحوال.
- امتاز بالتقشف في النفقات وحصر الضرائب وإلغاء المكوس واقتلاع عشبة التبغ.
- ضعفت قيمة الريال في زمنه.
- تأثير المجاعات والاوبئة في الاقتصاد (وباء 1799-1800).
- خلف التنافس الإنجليزي الفرنسي وعمليات التهريب سياسة تحفظ من التجارة المفتوحة معهم.
- طبق سياسة دينية معتدلة، وتخلى عن الاتجاه الحديثي ورجع الى اتجاه الفروع المالكية، وظهرت حركة تأثر بالوهابية بابطال المواسم وندد بعباد الأولياء فعارضته الدرقاوية بالأطلس.
- تميز عهده بنشاط كبير في بناء المساجد.
- رحب بوفد تنصيب نابليون امبراطورا، فنشطت التجارة بينهما بعد.
- كثر التدخل الأوربي في النزاعات المغربية الداخلية، ومنها حركة الجاسوس دومنيكو باديا الاسباني.
- عرض فرنسا التخلي عن مليلية والحسيمة وبليونش مقابل أجزاء من أراض حول سبتة 1810.
- تخفيفه الصراع مع اسبانيا بمعاهدة صلح (1799)، قنصلية تجارية.
- الصراع الطارئ مع اللأسطول الأمريكي بعد أزمة طرابلس أمريكا 1802.

- وصيته بولاية العهد لابن أخيه عبد الرحمن بن هشام، وعهده البعض تخليا عن الحكم له.
- أجمع المؤرخون على مثالية ونبل أخلاقه، قيل كان من أحسن ملوكهم.

❖ السلطان عبد الرحمن وعصر الغزو الأوربي (1822-1859م):

- بداية لأخطر مراحل العصر الحديث؛ المقترنة بحركة الاستعمار الأوربي.
- عرف ثورات متعدد: قبيلة الأخماس، زاوية الشراردة، الأودايا بفاس، زعير، زمور، الأطلس...
- سببها سياسة تعيين المسؤولين من غير أبناء المنطقة والقبيلة.
- الاحتلال الفرنسي للجزائر، وبيعة وهران وتلمسان للسلطان، واعتداء الأودايا على أهل تلمسان ونواحيها، ونهاية الحكم المغربي 1832.
- سياسة دعم الأمير عبد القادر، واقتحام بيجو واحتلال وجدة والصويرة، وموقعة إيسلس 1844، ومعاهدة طنجة وبنودها المخزية، ومنها التعهد بمطاردة الأمير عبد القادر والقبض عليه، وهي خيانة وإن بررها إبراهيم حركات بـ"أمير مقابل دولة".
- سياسة حرب الثغور الأوربية ضد المغرب، والتي استتبعها احياء الأسطول المغربي.
- اعتداءات النمسا واسبانيا (جزر كبدانة)، وقصف فرنسا لسلا، والمطالبة بإلغاء الرق، والأساليب الملتوية للقنصل البريطاني وتوقيع معاهدة 1856 وشروطها ال38 المخزية.
- وفاة السلطان 1859، ورغم محاولة حركات تزيين حاله فالواقع التاريخي ينفي ذلك، وكان لمعركة ايسلس أثر في نفسيته، وماعهداته دليل رضوخه للتيار الاستعمار الأوربي.

اهـ